في الحدث والخبث وعرفها النووي باعتبار الاول بما يشمل المندوب وعرفها
العلامة ابن حجر بتعريف مختصر وهو انها فعل ما ترتب عليه اباحة
ولو من بعض الوجوه او ثواب مجرد ولو زيد عجز هذا عليها ذكره الشـ
لوفى بالمراد ومراده بقوله ولو من بعض الوجوه نحو التيمم فتامل قوله
من وضوء او غسل هو بيان للما وهذه الاربعة المذكورة مقاصد للطهارة
واما وسايلها فالمياه والتراب وحجر الاستنجا والدابغ واما الاواني
والاجتهاد فمن وسيلة الوسيلة فاطلاق الوسيلة عليها مجاز قوله
اما الطهارة بالضم الخ واما بالكسر فاسم لما يضاف الى الما من سدر ونحو
كما قاله شيخنا كالعلامة القسني في شرح نظم الغاية للعمريطي قوله فاسم
لبقية الما واولى منه ان يقال فاسم لما تطهر منه والمراد بقية ما انفصل
من ماء طهارته قوله ولما كان الما الخ اي ولما كانت الصلاة افضل اعمال
الانسان فهي احق بالتقديم وكان من شرطها الطهارة والشرط مقدم
على المشروط وكان الما الة لذلك الشرط فهو مقدم ايضا اعتبارا الى
ذكر لكن في الابتدا اذ ذكره هنا في محله والاستطراد ذكر الشي في غير
محله اللهم الا ان يراد بمطلق الذكر فتامل قوله لانواع المياه كان
الاولى ان يقول لانواع الما والمراد بانواعه تعدده بحسب المضاف
اليه لا في ذاته قوله المياه جمع ما وهو جوهر لطيف شفاف يتلون
بلون انايه يخلق الله الري عنده تناوله اي تعاطيه ومن عجيب
لطف الله تعالى انه اكثر منه ولم يحوج فيه الى كثير معالجة لعموم الحاجة
اليه واصله موه تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا ثم ابدلت
الهاء همزة قوله اي يصح انما فسر الجواز بالصحة لدفع ايراد المغصوب
فتامل قوله سبع مياه اي بحسب الاستقرا الناشى عنها فلا يرد عليه
تبادر الحصر من هذه الصيغة مع انه يجوز التطهير بالما بغير
هذه السبعة كالما النابع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وكالمجموع
من نحو ثلج وان اعترض بانه نفس ما يقع في الارض لانه ممنوع لا دليل

عليه

عليه وكما باطن دود الما المسمى بالزلال لانه ليس بحيوان
بل هو على صورته لانها لا تفيد امتناع التطهير بغير الما من المايعات
لان حاصلها بيان ما يجوز التطهير به من المياه المشهودة العامة
الموجودة تنبيه افضل المياه ما قد نبع من بين اصابعه صلى
الله عليه وسلم ثم ما زمزم ثم الكوثر ثم نيل مصر ثم باقي المياه وقد
نظم ذلك السبكي فقال

افضل المياه ما قد نبع ۝ من بين اصابع النبي المتبع
يليه ما زمزم فالكوثر ۝ فنيل مصر ثم باقي الانهر

قوله ما السما وهي لغة اسم لما ارتفع وعلا والمراد بها هنا الجرم
المعهود حقيقة لان الما ينزل من السما الدنيا قطعا كبارا على السحاب
ثم يماع عليه وينزل من عيون فيه كالغربال وقيل السحاب حقيقة
كما قيل انه يغترف من البحر المالح كالسفنج ثم يصعد ثم ينعصر
فينزل الما عنه ولقصره الهوا فيحلو قوله وما البحر اي الملح اي لانه
المراد عند الاطلاق ويقال له المالح خلافا لمن منعه ورفع الحدث
الطهور ماؤه الحل ميتته قوله وما النهر هو بفتح الها في اللغة
العالية الحلو وانما ذكره لمقابلة المالح ولو قال العذب لكان
اولى لانه طعم الما وانه للجنس واصله من الجنة قوله وما
البير وهي النقب المستدير النازل في الارض سوا كان مطويا
اي مبنيا او لا ويقال له الثمد بالمثلثة قال شيخنا كالعلامة
الخطيب ومنها بير زمزم ولا يكره الاستنجا منها لما قيل
انه يورث البواسير انتهى واختار العلامة ابن قاسم كالرملي
وشيخ شيخنا عدم الكراهة في استعماله ولو في ازالة النجاسة
ووافقه الاذرعي لكنه خلاف الاولى ومنها بير ارض ثمود الا بير
الناقة ويكره استعمال مايها لانه مغضوب على اهلها ومنها
مياه مدين وقوم لوط وبابل وبرهوت التي باليمن وبير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)